

٨. شرح العقيدة الطحاوية للشيخ عبد الرحمن البراك | الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد وصلنا الى قول المصنف رحمه الله في العقيدة الطحاوية عن وجوب التصديق بخبر الرسول صلى الله - [00:00:00](#)

وسلم آ ووجوب حمله على مراده قال المصنف رحمه الله الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسول الله وقوله رحمه الله وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول صلى - [00:00:24](#)

الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما اراد لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا. يعني ولا متوهمين باهوائين. التوهم هو الظن بلا علم. فان مراتب العلم - [00:00:44](#)

اه كما تعلمون عندنا يقيين وعندنا ماذا؟ وعندنا ظن غالب هذا يعمل به لان الظن ينزل منزلة اليقين وعندنا شك وهذا ما استوى فيه الطرفان. وعندنا وهم وهذا ما كان فيه احد الطرفين مرجوحا. المرجوح يسمى وا - [00:01:04](#)

رجل يسمى يسمى ظم المرجوح يسمى وهم والرجح يسمى ظن. ولا متوهمين باهوائنا. لماذا قال ولا متوهمين باهوائنا؟ قال ولا متوهمين هو ايه ده؟ لاننا لو نظرنا في الامور التي اتت بها الشريعة او في كل امر في هذا الكون. كل امر في هذا الكون اما ان يكون امور. لا يدخلها الاهواء يعني - [00:01:24](#)

يختلف فيها الناس. هلك الامور الحسية هل الامور الحسية؟ عليكم السلام ورحمة الله. هل الامور الحسية يختلف فيها الناس؟ يعني آ ان الواحد آ من الاثنين وان الكل اكبر من الجزء وان النار حارة. هذه امور حسية لا يختلف فيها العقلاء. لا يختلف فيها العقلاء. هل الجريء هل الشريعة - [00:01:44](#)

جاءت بهذه الامور التي لا يختلف فيها الناس الامور التي تثبت بالحس ولا يختلف فيها الناس لا الشريعة لم تأتي بهذا عندما جاءت الشريعة لضبط الامور التي يدخل فيها الهواء ويختلف الناس فيها. جاءت الشريعة لضبط هذه الامور فمنها علاقة العبد بربه. نعم لو ترك الامر لاهواء الناس - [00:02:04](#)

لكل واحد ربه بالطريقة التي يريد. كما نراه في حال كثير من المشركين. وكذلك لو ترك الامر لاهواء الناس في معاملاتهم مع البعض لترك الامر للناس كما يريدون. فبغى بعضهم على بعض. فلذلك جاءت الشريعة في الامور التي يدخلها ماذا؟ الذي يدخلها - [00:02:24](#) دخولها الهوى فجاءت لضبط داعية النفس لخراج الانسان عن داعية نفسه وعن هواه. جاءت الشريعة لخراج الانسان عن داعية نفسه وعن هواه لان الله عز وجل قال ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن. فاذا لا يجوز ان يدخل الانسان هواه - [00:02:44](#)

فيما جاءت الشريعة لضبطه سواء كان هذا الامر من امور المعتقد او من امور الفقه من امور العملية او من الامور العلمية لا يجوز ان يحكم في هذا ان يحكم في هذا هواه وهم يريدون ان يتكلم عنه في في هذه الفقرة قال وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح. ذلك تشير الى كل ما - [00:03:04](#)

بتكلم على رؤية الله عز وجل والكلام على آ صفات الله تعالى واثباته ان القرآن كلام الله وغير ذلك من المباحث التي آ سبق الكلام

فيها التي لتدرك بالعقل انما تعرف من قبل الوحي وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما اراد لا ندخل في - [00:03:24](#)

تلك المتأولين بآرائنا ولا متوهمين باهوائنا. فالله عز وجل لم يدع هذه الامور للاراء او الاهواء وانما ضبطها بضابط الشرع قال الشارح قال الشارح رحمه الله يعني ما جاء عن الله تعالى في كتابه هو على ما اراده وعلمه - [00:03:44](#)

وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو كما قال فقد قال صلى الله عليه وسلم انكم سترون فسئري ربنا كما قال وهذا معناه التصديق. فما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث الصحيح - [00:04:04](#)

هو حق كما اخبر. هذا معنى قوله كما قال فنحن نؤمن به مصدقين لخبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا بيان وهذا بيان لوجوب الايمان بما اخبر الله به. وما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:04:24](#)

بهذه المسألة وغيرها. مسألة الرؤية وفي غيرها من المسائل قال وقوله ومعناه على ما اراد الكلام في هذا الكلام فيما قبله فقوله

صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم ماذا اراد صلى الله عليه وسلم؟ اراد الرؤية البصرية ونعل - [00:04:44](#)

انه اراد ذلك يقينا وليس المقصود التفويض فنقول الله اعلم بمراده ومراد رسوله. بل نقول نعم هو هو كما قال ومعناه على ما ونحن نعلم المعنى الذي اراده من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم لانه لانه يخاطبنا بكلام - [00:05:04](#)

مبين مفسر لا اجمال فيه ولا اجمال فيه ولا ابهام. فلا يجوز ان يكون المراد سنعلمون يا رب فتعلمون هنا ستعلمون ربكم لان العباد

يعلمون ربهم وهم في الدنيا قبل ان يموتوا. يعني لا يصح تأويل انكم قوله صلى الله عليه وسلم - [00:05:30](#)

انكم سترون ربكم لا يصح تأويل الرؤية هنا بالرؤية القلبية بالرؤية العلمية لان كل الناس الذين امنوا بالله عز وجل فقد عرفوه في الدنيا. نعم اما هذا سترون هذا في المستقبل. فمعنى هذا انه لابد ان تكون هذه الرؤية بصرية. نعم وقوله ومعناه على ما اراد هذا ليس

فيه تفويض. التفويض هو ادعاء - [00:05:50](#)

ان الله عز وجل خاطبنا بكلام لا نفهمه. التفويض يعني ماذا؟ عدم اثبات المعنى. عدم اثبات المعنى وعدم اثبات الكيف كذلك. اما

مذهب اهل السنة انهم ماذا يفعلون يثبتون المعنى ويفاوضون في الكيف. كما تعلمون يثبتون المعنى ويفاوضون في الكيف

والتفويض قال عنه شيخ الاسلام انه مذهب اهل التجهيد - [00:06:10](#)

وانه شر من التأويل. لماذا كان التفويض شرا من التأويل؟ لان المؤولا عندهم شبهة وان كانت باطلة على تأويلهم. ان هذا اللفظ يحتمل

ان يكون انا والمربي في اللغة بشرط وجودي دليل يصرف اللفظ عن ظاهره. ولكنهم صرفوه عن ظاهره بدون دليل. نعم اما

المفوضة - [00:06:30](#)

فليس عندهم اي شبهة في كلامهم بل نسبوا الله عز وجل انه يخاطب الناس بما لا يفهمونه. فهذا فيه نسبة ماذا؟ نسبة الله عز وجل

تعالى الله عما يقولون الا انه يخاطب الناس ويعمي عليهم ويلبس عليهم يعني يخاطبهم بكلام لا يفهمونه فسامهم اهل العلم اهل

التجهيل. يعني واهل اهل الجهل بمراد الله تعالى - [00:06:50](#)

حالة من كلامه الذي انزله على عباده. قال لان العباد يعلمون ربهم وهم في الدنيا فلا يصح تأويل الرؤيا بالعلم. قبل ان يموتوا ولا

يحيطون به علما يعرفون ربهم انه خالقهم وخالق كل شيء. وانه الله الذي لا اله غيره. فلا يجوز ان يراد بقوله - [00:07:10](#)

سترون ربكم يعني تعلمون ربكم. ايضا قال لان الله عز وجل قال ولا يحيطون به علما. فلو كانت الرؤيا هنا بمعنى العلم معنى هذا اننا

سنحيط علما بالله عز وجل في الآخرة وهذا منفي. الاحاطة بالله عز وجل منفية الاحاطة به علما. منفية ماذا؟ في الدنيا والآخرة. على

- [00:07:30](#)

على حد سواء. قال انه ليس بمثله شيء هناك بعض اهل العلم الشيخ صالح في شرح للضحوية له كلام جميل في هذه المسألة.

يقول ان اللفظ يقول ان اللفظ اخونا يسأل كيف نرد على - [00:07:50](#)

قولهم ان الله عز وجل قال ليس كمثله شيء. ليس كمثله شيء. نقول ان اللفظ له معنى. نعم له معنى. هذا هو الذي يثبت في اللغة له

معنى. نعم. وله كيفية وله كيفية. هؤلاء اولوا بسبب ماذا؟ بسبب انهم اثبتوا التشبيه ثم اوله. فكل معطل - [00:08:10](#)

مشبه لانه شبه اولاً جاء في ذهنه التشبيه. جاء في ذهنه اننا لو اثبتنا ان لله عز وجل وجهها يلزم من هذا ان يكون وجه الله عز وجل كوجه غيري والجواب عن هذا بسيط اننا نقول نحن في بين المخلوقات نثبت لبعض المخلوقات يدا ونثبت لله عز وجل يدا ونثبت -
00:08:30

الانسان يدا. هل يد الانسان كيد النملة؟ هل يد الانسان كيد الفيل؟ هل يد الانسان كيد الحصان؟ الحيوانات هذه اثبتنا لها ايدي. واثبتنا لها اعين واثبتنا لها اذان هل اذن الفيل مثلاً كاذن الانسان؟ فاذا كان هناك تفاوت كبير جدا بين المخلوقات مع اننا نسمي هذا اذن ونسمي هذا اذن. نسمي للفيل اذن ووجه - 00:08:50

فثبت ونسميه ان نسمي اذن الفيل شيئاً آخر؟ نسميها اذن. يعني اذن الفيل هي اذن. وان كانت المشابهة بين اذن الفيل واذن الانسان منعدمة لا يوجد مشابهة لا يوجد آ مقاربة بين اذن الفيل واذن الانسان. فاذا كان التفاوت بين المخلوقين تفاوت - 00:09:10 صوتاً عظيماً فمن باب اولي ان يكون الخالق الله عز وجل تفاوت صفاته بينه تفاوت صفات الله عز وجل عن صفات المخلوقين ان يكون التفاوت عظيماً كتفاوت ذات اللاعب ذات عن ذات المخلوقين. المشكلة عندهم انهم تجاوزوا المعنى الى الكلام في الكيف. نعم والله عز وجل عندما خاطبنا - 00:09:30

خاطبنا بماذا؟ بالمعنى ولم يخاطبنا بالكيف. بمعنى نهانا ان نفكر في الكيف. قال ليس كمثله شيء. فليس كمثله شيء. هل هو نفي للمعنى ام نفي للكيف ليس كمثله شيء هل هو نفي للمعنى ام لم النفي للكيف والمثح؟ نفي للكيف والمثل نفي للكيف والمثل. ولو كان نفياً للمعنى لكان تناقضه - 00:09:50

مع اثبات الالفاظ التي آ اثبتنا الله عز وجل في كتابه مثبتاً به اسمائه وصفاته كالصفات النفسية والصفات الذاتية نعم كل هذه الصفات آ الله عز وجل اثبتتها. مع ان المعنى ثابت ايضاً للمخلوق. معنى الوجه ثابت للمخلوق. ومعنى الوجه ثابت للخالق - 00:10:10 فهذا هو الذي ينبغي ان يقف عنده الانسان ولا يجاوزه الى التفكير في ماذا؟ الى التفكير في الكيف. الى التفكير في الكيف. فقله تعالى ليس كمثله شيء انما هو نفي للكيف وليس - 00:10:30

نفياً للمعنى ونقول لهم يلزمكم اذا نفيت المعنى عن الله عز وجل ان تنفوا المعنى عن المخلوقين في في اتصافهم بصفات تفاوتوا فيه. كما قلنا اذن الفيل واذن الانسان. يد الحصان ويد ويد الجمل مثلاً. نعم وهكذا. فهل انتم تثبتون المعاني للمخلوقات مع - 00:10:40 وجود التفاوت الكبير بين مع وجود التفاوت الكبير بينها. فينبغي عليكم ان تسلموا بهذا في حق الخالق عز وجل. ايضاً ايضاً امر آخر ها ذكره اه شيخ الاسلام في التدميرية هو ان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في ماذا؟ في الذات. فابعد عن الكلام في الذات. كما انكم تثبتون لله عز وجل ذات - 00:11:00

تشابه ذوات المخلوقين يلزمكم ان تثبتوا له صفات لا تشابه لا تشابه صفات صفات المخلوقين. قال قال رحمه الله ولا تكون رؤيته علمية فانه صلى الله عليه وسلم قال كما ترون الشمس كما ترون القمر وهذا كلام - 00:11:20 واضح قاطع مبطل لكل التحريفات. نعم لان العلم بالشمس والعلم بالقمر ليس المقصود هنا المقصود هنا ماذا؟ الرؤية البصرية. قال وكلمات الطحاوي هذه توهم التفويض. لكن لا يصح ان نقول انه يفوض هذه النصوص. لان التفويض لا لا يجري - 00:11:40 الا على مذهب من ينفي حقيقة الرؤية. والمصنف بريء من هذا فانه يثبت الرؤية. وقال هذه العبارة لان شراح الطحاوية من ماذا يقولون؟ يقولون انه هذا دليل ان مذهب الطحاوي كان كان التفويض. كان آ التفويض. نعم. وقوله لا ندخل في ذلك متأولين -

00:12:00

يارائنا التأول بمعنى التأويل. ولا ندخل في ذلك متأولين لتلك النصوص برأينا المحض. فنأولها على خلاف بظاهرها قال الامام ابن تيمية ان التأويل صار مستعملاً في ثلاثة معاني. الاول التأويل في اصطلاح كثير من المتأخرين - 00:12:20 المتكلمين في الفقه واصولهم. شرف صرف صرفه. صرف اللفظ عن الاحتمال الراجحي لاحتمال مرجوح بدليل ان يقتصر به. وهذا المعنى من التأويل ليس موجوداً لا في الكتاب ولا في السنة. انما هو معنى حادث. انما هو معنى ماذا؟ حادث. لم يأتي في الكتاب ولا في السنة. قال الثاني - 00:12:40

التأويل بمعنى التفسير وهذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين. كما يفعل الطبري في التفسير المثل يقول وتأويل هذه الآية عندنا كذا. تأويلها ايه؟ تفسيرها نعم. الثالث التأويل بمعنى الحقيقة التي يؤوله اليها. يؤول. يؤول اليها الكلام. والتأويل بالمعنى الثاني والثالث جاء في الشريعة - 00:13:00

جاء في جاء في الكتاب والسنة مما جاء في الكتاب بالمعنى الثاني من يأتي لنا دليل في الكتاب في المعنى الثاني التأويل بمعنى التفسير وما يعلم تأويله الا الله. على قول ان من قال ان التأويل هو التفسير. يعني ما يعلم معناه الا الله عز وجل والراسخون في العلم. فتكون الواو هنا ماذا؟ تكون الواو هنا ماذا - 00:13:20

عاطفة لا نقف عليها وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ايضا يعلمون تأويله. نعم وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل والتفسير. اما المعنى الثالث هو حقيقة الشيء فهذا معنى اخر في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله. ان قلنا ان التأويل في قوله تعالى وهو يعلم تأويله الا الله. حقيقته - 00:13:40

فماذا نفعل؟ نقف على لفظ الجلالة. فنقول وما يعلم تأويله الا الله. ثم بعد ذلك نقول والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا. فاذا في قوله تعالى ويعلم تأويله الى الله. بالمعنى الثاني والثالث. بالمعنى الثاني والثالث. حقيقة الشيء هذه الحقيقة التي يقول اليها الكلام ايضا منها قوله تعالى - 00:14:00

هل ينظرون الا تأويله؟ يعني هل ينظرون الا ماذا؟ وقوعه اي يوم القيامة. حقيقته التي هي عليه. عندما يقع يوم القيامة يقول ماذا تحقق. يعني اذا في باب الخبر تأويل الخبر اي وقوعه وحدوثه. طيب في باب الامر والنهي كيف يكون تأويل الامر والنهي؟ بالمعنى - 00:14:20

اولي الامر والنهي بالمعنى الثالث. كيف يكون؟ ها يكون بامرین. يكون بامثاله بفعله كما في قول عائشة رضي الله عنها لما نزل قوله تعالى ها فسبح باسم ربك العظيم. آآ وآآ سبح آآ فسبح باسم ربك العظيم. كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول سبحانك اللهم وبحمدك. يتأول - 00:14:40

القرآن ماذا ان تفعل يتأول؟ ماذا تعني بقول يتأول القرآن؟ يطبق يطبق ينتفل يفعل. اذا التأويل في الامر والنهي له له وجهين. الوجه الاول الامتثال الوجه الثاني وماذا؟ وقوع الثواب للفعل والعقاب للترك. يعني تأويل الامر والنهي له وجهان. الوجه الاول ان يفعل يمتد - 00:15:00

الامر ويترك النهي نقول تأول الامر والنهي. والوجه الثاني هو ماذا؟ وقوع الثواب للفعل. عندما تفعل وتتاب يوم القيامة باذن الله تجد هذا في ميزان حسناتك. نقول حدث التقويم. ما هو تأويل الامر؟ اي الثواب عليه؟ او حدثت تأويل تأويل الله، العقاب العقاب عليه. هذا بالنسبة للتأويل بالمعنى بالمعنى الثالث. قال ومأثور - 00:15:20

من هذه المعاني قال رحمه الله والمأثور من هذه المعاني هو الثاني والثالث. الثاني والثالث يعني التفسير والحقيقة. اما الاول ليس مأثورا. المأثور يعني الذي ورد في الكتاب والسنة المفروض يقصد الذي ورد في الكتاب في السنة. قال واما الاول فهو اصطفاء الحادث. وهو نوع - 00:15:40

من التفسير لكن الاصل ان الكلام يحمل على ظاهره. ولا يجوز صرفه على ظاهره الا بدليله عن ظاهره. ولا يجوز سنفور عن ظاهره الا بدليل يجب المصير اليه. فهذه النصوص لا يجوز صرفها على عن ظاهرها. يعني مثلا نقول الظاهر في الامر انه - 00:16:00

الوجوب. فاذا جاء دليل يصرفه الى الاستحباب نقول هذا تأويل. هذا تأويل الامر من الوجوب الى الاستحباب. لان الاصل والظاهر اي دلالة الامر هو ماذا هو الايجاب فلم يأتي دليل اخر يبين ان هذه هذا الظاهر غير مراد. نقول هذا تأويل بالمعنى الاول. قال بل يجب اجراؤها على ظاهرها. كالقول - 00:16:20

رسالة لنصوص الصفات وظاهرها هو اثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة عيانا بآبصارهم. ولا ولا يجوز صرفها عن هذا هذا الظاهر لانه ليس هناك حجة صحيحة توجب صرف هذه النصوص عن ظاهرها. واذا قال واذا قال - 00:16:40

الاصوليون هذا مؤول او متأول معناه انه مصروف عن ظاهره الى غيره. لكن تارة يكون بحجة صحيحة. فيكون هذا التأويل صحيحا.

وتارة يكون ذلك التمويل بغير حجة صحيحة. كتأويل المبتدعة للنصوص المخالفة لاصوله. المخالفة لاصوله - 00:17:00
مخالفة لاصولهم. انظر ماذا قال كتأويل المبتدع للنصوص المخالفة لاصولهم. اذا هم عندهم اصول ابتدعوها ثم آآ جعل النصوص ترجع اليه. لانهم اعتقدوا اولاً ثم استدلوا اعتقدوا اعتقادات باطلة جعلوها اصولاً ثم استدلوا على هذه الاصول بالتأويل. قال فكل التأويلات المبتدعة للنصوص المخالفة لاصولهم من - 00:17:20

نوع التأويل الباطن. والاسم المطابق لتأويلهم هو التحريف. يعني لا يصح ان نسمي هذا تأويلاً. لان التأويل بالمعنى الاول تأويل جائز. التأويل وسائغ. اما هاتوي ماذا يسمى؟ ماذا تحريف؟ لانه ليس تأويلاً. ليس عليه دليل. فان صرف اللفظ يعني الاحتمال الراجحي لاحتمال مرجوح - 00:17:40

او صمته او صرفه عن ظاهره الى غيره بغير دليل يوجب ذلك. هو من تحريف الكلم عن مواضعه. قوله ولا متوهم باهوائنا ولا نتوهم فيها خلاف ظاهرها بدافع الهوى فان من التنزيل ما لا دليل عليه - 00:18:00
فيه غير وهم غير وهم باعته الهوى. فان الانسان اذا كان له هوى في شيء يكون في عقله في عقله تصورات واعتقادات تنبعث عن عن هواه. تنبعث من هواه. يعني عنده عنده اعتقاد اولاً فيستدل على هذا - 00:18:20

اعتقاد. يعني اعتقد كما ذكرنا ثم يستدل. قال تخرج بالهواء. تصدر بالهواء. وهذا هو الذي اليه المؤلف بقوله هذا هو الذي يقصده المؤلف بقوله. لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا. فنحرق فنحركه فنحرك - 00:18:40
خصوصاً ونصرفها عن ظاهرها بموجب اراء وشبهات. وليجب ان نجري النصوص على ظاهرها. ونفهمها على موجب ما دل عليه اللسان العربي. وعلى فهم السلف الصالح. فان فان اي فهم ان اي فهم لاية او حديث يتناقض مع فهم الصحابة او فهم السلف الصالح فهو باطل. لانهم الذين جاهلوا التنزيل ورأوا احوال النبي صلى الله - 00:19:00

عليه وسلم فهم اولى بفهم مراده كما يقول شيخ الاسلام فان من لازم آآ عالماً آآ لا شك انه يكون اعلم بقوله من قول غيره ممن فكذلك الصحابة كانوا اصح الامة افهاماً وازكاهم نفوساً وصحابوا النبي صلى الله عليه وسلم هم اعلم بمراده ممن بعدهم - 00:19:30
قال وقوله فانهما سلم في دينه الا من سلم سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم رد علم ما ما اشتبهه ما اشتبهه عليه الى عالمه. وهذا تعليل لقوله لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا - 00:19:50

متوهمين باهوائهم باهوائنا ولنؤمن به على مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم فان الواجب علينا الايمان بهذه والتسليم لما اخبر الله به. فما علمنا منه امنا به على ما فهمنا منه. وما لم نعلمه نكل علمه الى عالم - 00:20:10

هذا هو الواجب على المؤمن اذا وردت عليه اية من كتاب الله او حديث صحيح عن رسوله صلى الله عليه وسلم يجب عليه المؤمن ولا ولا يتوقف فهم معناه او لم يفهمه. فيجب ان يقابل ما اخبر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:20:30
الايمان والاذعان. نعم. والدليل على هذا المثال الذي ذكره شيخ الاسلام اه في دار تعرض النقل والعقل على هذا مثال اه ذكرته قبل ذلك وهو ان مثال العقل مع النقل كمثال ماذا؟ ها من يذكر هذا المثال؟ اه العله والعالم او المريض والطبيب العامي والعالم لو ان - 00:20:50

عامياً لو ان عامياً نعم آآ سأل عن عالم لو ان عامياً سأل عن عالم فقيل له هذا العالم هو العالم الذي ينبغي ان تأخذ بقوله وان تتبعه. نعم فاتبع هذا العالم. ثم جاء له الشخص الذي ارشده الى هذا العالم. الشخص الذي ارشده الى هذا العالم. قال له هذا العالم - 00:21:10

لا يجوز ان تأخذ بقوله ولا يجوز ان تأخذ بقوله الا ان ترجع الي. الا ان ترجع الي. فهل هذا العامي سيترك قول العالم للشخص الذي ارشده الى هذا العالم ام سيلتزم بقول العالم؟ لا شك انه سيلتزم بقول العالم ويقول مجرد مجرد ارشادك لي لهذا العالم لا يعني ان قولك اصح من قوله - 00:21:30

فنقول العقل العقل هو ده الشخص الذي ارشده الى العلم. العقل هو ده الشخص الذي ارشده الى العالم وهذا العالم هو النقل. فكون العقل ارسلك الى النقل كون العقل اثبت صحة النقل لا يعني هذا ان يجعل العقل ماذا؟ حاكماً على النقل. كما انك لا تجعل هذا الشخص

الذي ارشلك الى العالم لا تجعله حاكما مع العالم. فتقول - [00:21:50](#)

لا يجوز لك ان تأخذ بقول من اقوال هذا العالم الا اذا وافقت انا عليه. لاني انا الذي دلتك عليه. فانت تقول له لا كونك دلتني عليه لا يعني انك حكم عليه - [00:22:10](#)

كيف الدلالة على الشيء لا يلزم منها ان تكون ماذا؟ حاكما على شيء. هذا هو سبب ضلال المتكلمين. انهم يقولون العقل هو الذي دنا على النقل. فاذا لا بد ان نجعل العقل - [00:22:20](#)

حاكما على حاكما على النقل. نعم وهذه مقدمة باطلة ادت الى لوازم باطلة لهم ما قال انهم قالوا ما تقبله عقولنا؟ نقبله من النقل وما لا تقبله عقولنا نرد ما لا تقبله عقولنا نرده آآ من النار. نعم فهذا هو سبب ضلالهم هذا هو سبب - [00:22:30](#)

ضلال في هذه المسألة قال الازعان الطاعة والاستسلام. اجعل استسلم اطاع قال رحمه الله فانه ما سلم عبد في دينه الا اذا انقاد لله بالتصديق واخلص العبادة. وانقاد للرسول صلى الله عليه وسلم بالتصديق والمتابعة. ومن عارض النصوص بعقله فليس عابدا لله تعالى. ولا متبعا لرسوله صلى الله - [00:22:50](#)

عليه وسلم بل متبع لهواه. قال الله تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وكل اهل وكل اهل الباطل ينطلقون من هذين الاصلين الظن او الهواه. طبعاً هنا الظن غير مبني على دليل - [00:23:20](#)

اه ذم الله عز وجل الظن غير المبني على دليل. اما الظن اذا كان مبني على دليل فيكون ظنا راجحا. الظن غير المبني على دليل هو وهم يعني الظن غير المادة على دليل وماذا؟ هو وهم. اما الظن المبني على دليل فهو ظن راجح يعمل به. قال فمذاهبه مبنية على

الظنون - [00:23:40](#)

والخرس. الخرس التقدير والتخمين. ها؟ نعم مثل الوهم يعني. خمن خمن او قدر بدون دليل خرس يخرس خالصا التقدير بدون دليل. نعم. الخاص كذب. هذا معنى ايضا المعنى الخاص لكن يقصد بالخرس هنا الظن والتخمين - [00:24:00](#)

اما في خرس النخل كما في خرس الرطب على رؤوس النخيل. اذ اخرس النبي عليه الصلاة والسلام في بيع العرايا بخرسها ثمرة. بخرسها يعني ماذا؟ تقديرها بدون بدون دليل. نعم. قال فمذاهبه مبنية على الظنون على الظنون والخرص وليست مبنية على حجج

وبينات - [00:24:20](#)

بل على شبهات واهيات وعلى الهوى في يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس. وان تضع اكثر من من في الارض يضلوك يضلوك عن سبيل الله. ان يتبعون الا الظن وانهم الا يخرصون. فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواههم - [00:24:40](#)

فانهم قد يكونون على علم بالحق. لكن لكن يمنعهم من اتباعه الهوى. وقد يضل عن الحق بسبب ظنونهم وارائهم وشبهاتهم. وفي كثير من من الاحيان يجتمع الامران. فيكون الباعث على ذلك الباطل - [00:25:10](#)

شبه والهوى. فالذين يحكمون عقولهم مثلا في باب الصفات كالجهمية والمعتزلة. اصلهم هو تحكيم العقل الفاسد لان العقل الصحيح لا يناقض النقل الصحيح ابدا. لكنهم حكموا عقولهم الفاسدة. ولو حكموا العقل الصريح - [00:25:30](#)

موافقا لما جاءت به الرسل. فان الرسل لا يأتون بما تحيله العقول ابدا. تحيله تراه مستحيلا انتهت الرسل بما تحيله العقول. انما يمكن ان تأتي بما تحاروا فيه العقول. تحاروا فيه العقول. تتحير. لكن لا يمكن ان تأتي بما تحيله العقول - [00:25:50](#)

لكن قد يخبرون بما لا تدركه العقول او بما تحار فيه العقول ولا يأتون بما تقطع عقول السلفي السليمة ببطلانه. يعني العقول السليمة يمكن لا يمكن ان تقطع ببطلان ما جاءت به الرسل. ونقول للذين يقولون بالدليل - [00:26:10](#)

العقل هؤلاء المتكلمون الذين قدموا هذا الدليل العقلي هذا الدليل العقلي عندهم آآ له طرق طرق دليل العقل عندهم ثلاث طرق. الحس هكذا يقول المناطق يعني انه في الدليل العقلي يقولون طرق الدليل العقلي عندهم ثلاث الحس. فالحس هذا دليل -

[00:26:30](#)

قل اثبات ماذا؟ لاثبات الدليل العقلي. نعم. اه مثلا الحس بان النار حر. ودليل الحس من النظر. النظر الى الشمس فتعلموا ان الشمس موجودة. ما ادرك بالحواس الخمس يعني. هذا هو دليل الحس. وعندهم دليل اخر هو دليل ماذا؟ دليل التجربة. دليل التجربة ودليل

التجربة هذا - 00:26:50

لا يصلح الا في الامور المعقولة ليس في الامور الغيبية. هل يمكن ان التجربة في الامور الغيبية لا ينفع فيها التجربة.

وعندهم دليل ثالث وهو يسمونه دليل ماذا - 00:27:10

دليل تقليد اللاحق للسابق. او اتباع اللاحق للسابق. وهذا هو الذي يلزمه به اهل السنة. يقولون انتم مثلا تقولون في الادلة العقلية انكم تبدأون من حيث انتهى اسلافكم. اسلافكم وصلوا الى ادلة عقلية. وتبدأون من حيث انتهى اسلافكم. مثلا تقولون مثلا آ ترتيب الافلاك

ترتيب الكواكب - 00:27:20

في القديم بان الكواكب المشترى والارض والزهرة لها ترتيب معين. واصبحت هذه هذا امر عقلي مسلم به. ويقر به الفلاسفة والطبيعيون ثم بعد ذلك اثبت العلم الحديث ماذا؟ اثبت العلم الحديث بطلان هذا الكلام. فدل هذا ان العقل يعني احيانا يأخذ -

00:27:40

بدليل ثالث هو الدليل ماذا؟ دليل التقليد. فانتم تتهمون اهل السنة انهم يقلدون. بمعنى انهم يتبعون النصوص. يقولون انتم مقلدون لا تحكمون العقول بمعنى اننا نتبع النصوص. نقول لهم انتم قلدم من ليس بمعصوم. لانكم سلمتم مثلا لمن قبلكم في ترتيب الكواكب.

نعم هؤلاء ليسوا بمعصومين - 00:28:00

بين خطأون بعد ذلك. اما نحن فقد اتبعنا وقلدنا وهذا لا يسمى تقليدا بلا اتباع. اتبعنا من هو معصوم. وهو الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وسلم لعب التابعة لمن هو معصوم لا يجوز عليه الخطأ. فاذا حتى الذين يقولون بالدليل العقلي لو نظرت في الحقيقة كلام

تري انه في الحقيقة هم يقلدون في - 00:28:20

امور كثيرة قد تكون هذه الامور باطلة. وغير مسلمة غير مسلمة ويظهر بعد ذلك اه خلاف ما اه ما قالوا به نعم فاذا نقول لهم نحن

عندما سلمنا او عندما اتبعنا انما اتبعنا من هو معصوم اما انتم اتبعتم من ليس اتبعتم من ليس بمعصوم. قال - 00:28:40

قال رحمه الله فما تأتي به الرسل اما ان يكون العقل شاهدا ومصدقا على صدقه وحسنه. او يكون العقل واقفا شاهدا والجاهل عليه

ان ينقاد ويسلم. فاخبار الرسل دائرة بين الامرين. اما اما شيء يحيله العقل - 00:29:00

فلا فلا والله لا تأتي به الرسل. لان العقل الصريح قضايا العقلية القطعية لا لا تتناقض. والحق لا لا يتناقض. لا يناقض بعضه بعضا. لا

يعارض بعضه بعضا. نعم. وهذه القضية الكبيرة اعني الوفاق بين العقل والنقل - 00:29:20

الف فيها الامام العلم في العالم. الامام العلم شيخ الاسلام ابن تيمية كتابه العظيم العقل والنقل. او درء التعارض العقل والنقل دفع دفع

التعارض الذي يظن بين العقل والنقل. الذي قال فيه ابن القيم واقرأ كتاب العقل والنقل الذي - 00:29:40

ففي الوجود له نظير فاني. يعني في بابه. ان هذا الكتاب ليس له نظير في موضوعه. ليس له مثيل في موضوعه. قال كنا نصنم هو

الشارح رحمه الله وقوله فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز - 00:30:00

ولرسوله ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه. هذا فيه تقرير وجوب التسليم لله والانقياد لحكمه وحكم وحكم الله نوعان حكم

كوني وحكم شرعي. ويجب على العبد الرضا على الله في تدبيره وحكمه الكوني وحكمه الشرعي. فلا يعارض حكم الله برأي ولا ذوق

ولا استحسان. هذا - 00:30:20

رأيك ما يفعل آ المتكلمون والذوق كما يفعل المتصوفة. نعم يقولون مثلا الذوق اننا نعبد الله محبة فقط. لا نعبده خوفا بالنار ولا آ

رجاء جنته. والاستحسان كما يفعل بعض آ المتكلمين من الفقهاء. نعم. يعني يثبتون - 00:30:50

امورا لم يثبت بها الدليل الشرعي. وهذا آ البدع الذي قال عنه آ بعض السلف من استحسان فقد شرع قال هذا الامام الشافعي. قال

هذا بالنسبة هذا بالنسبة للحكم والقضاء الكوني. واما الامور واما او اما الامور الكونية وما الامور المكونة - 00:31:10

المكونة والمقضية. فهذه يجب ان يعمل فيها من حيث الاستسلام والدفع والطلب بموجب الشرع فيحكم شرع الله يحكم شرع الله.

ويحكم شرع الله فما امره الله بفعله فعله وما امرهم بتركه تركه. فيجب ما احبهم فليحبوا ما احبه الله ويبغض ما ابغضه الله. ويأتي

ما - 00:31:30

الله وابنه ويذره ما نهاه الله تعالى عنهم. ويصبر على ما اوجب الله عليه فيه الصبر. ويدفع ما اوجب الله الله عليه دفعه من

المكروهات. وهذه الاعمال من طلب او دفع للمقدرات تجري فيها الاحكام - [00:32:00](#)

التكليفية الواجب والمحرم والمطلوب والمستحب والمباح. فلا بد من التسليم لحكم الله بالرضا بحكمه والتدبير انه حكيم عليم. وذلك

بعدم الاعتراض عليه في قضاء في قضائه الكوني وقضائه الشرعي. وجهلة الصوفية - [00:32:20](#)

وولاتهم يرون ان من التسليم للقدر الاستسلام لكل ما يجري على الانسان. بحيث لا يطلب خلاف ما يجري عليه. فحقيقة في القدر

ماذا؟ الجبر. الجبر. نعم. ولا يدفع شيئا من المكروه حتى يقول قائلهم ان - [00:32:40](#)

العارف لا ان العارف لا حظ له. او انه يصير كالموت بين يدي الغاسل. ان العارف لا حظ له اي ليس له اي قدرة. لا لاي قدرة لا حظ له الا

نصيب له من اي قدرة ان لا يقدر على دفع اي مكروه وقع به. انما هو كالميت بين يدي الغاسل. الميت بين يدي المغسل - [00:33:00](#)

يستطيع ان يتحرك او يفعل اي شيء. نعم فهم هؤلاء مجبرة اه شرعا وقدرًا. قال نعم. العائد من المقصود الانسان يقصدون بالعارف

العنف انه الذي عرف الله عز وجل. العارف ان مصطلح صوفي يقصدون به الذي بلغ الغاية في معرفة الله تعالى. بلغ النهاية في معرفة

الله - [00:33:20](#)

تعالى وانا طبعًا باطل. لان من عرف الله تعالى حق معرفته امن بشرعه وقدره. امن بشرعه وقدره. قال قال الامام ابن تيمية فهذا انما

يمدح منه سقوط ارادته انما يمدح منه. وانما يمدح منه سقوط ارادته التي لم يؤمر بها - [00:33:40](#)

وعدم حظه الذي لم يؤمر بطلبه. وانه كالميت كالميت في طلب ما لم يؤمر بطلبه. وترك ما تدف ما دفع ما وترك دفع ما لم يؤمر قال

فهذا انما يمدح منه سقوط ارادته التي لم يؤمر - [00:34:00](#)

مر بها. نعم الانسان اذا سقطت ارادته التي لم يؤمر بها خلاص معذور. كالذي لا يستطيع الحج كالذي لا يستطيع الصلاة قائما. كالذي لا

يستطيع الجهاد. هذا معذور اذا ترك ما امر بطلبه لانه ليس قادرا. نعم؟ وعدم حظه الذي لم يؤمر بطلبه. عدم حظه يعني قدر الله ان -

[00:34:20](#)

كن فقيرا ان يكون جاهلا ها لضعف عقل فيه لسفه لجنون لا يستطيع ان يتعلم لانه مجنون مثلا. خلاص هذا لا نلزمه بالتعلم. نعم وعدم

حظه الذي والمطالبين وانه كالميت في طالب ما لم يؤمر بطلبه وترك دفع ما لم يؤمر به بنفعه. قال هذا كلام باطل ولا يمكن تحقيقه

في الواقع - [00:34:40](#)

ابدا لا يمكن تحقيقه في الواقع ابدأ. يعني لا يمكن ان نجد في الواقع ان وان كان هذا تكليف بما لا يطاق. يعني في الواقع ان نجد لانه

لا يقولون - [00:35:00](#)

لاجرى الله عز وجل علينا المقادير لابد ان نسلم لها. فاذا اجرى علينا مثلا تسلط الكفار. لابد ان نسلم لهذا ولا يجوز لنا ان نغير الواقع.

مع ان الله عز وجل امرنا بماذا - [00:35:10](#)

بالجهاد قال ولا دفع ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض فسدت الارض. فمعنى هذا ان الله امرنا بشيء لا يمكن فعله. امرنا بشيء لا يمكن

فعله. صحيح لا. قال فقوله ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم - [00:35:20](#)

يظهر من السياق انه يريد التسليم لشرع الله في المسائل العلمية الاعتقادية. وفي المسائل العملية فان الدين يتضمن قسمين اي

اعتقادات واعمال. قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق - [00:35:40](#)

فالهدى هو العلم النافع ودين الحق العمل الصالح. قال تعالى افويل الله ابتغي حكما ان غير الله ببغي حكما اي حاكما وهو الذي انزل

اليكم الكتاب مفصلا. وهذه الحجة على انك لا يجوز ان - [00:36:00](#)

غير الله عز وجل حكما لانه انزل اليك الكتاب ماذا؟ مفصلا اي شاملا لكل ما يحتاجه الناس في امور ما يحتاجه الناس في امور

حياتهم الى يوم القيامة فكل ما يستجد كل ما يتجدد للناس من امورهم موجودة في هذا الكتاب الذي انزله العليم الحكيم الا يعلم من

خلق وهو اللطيف الخبير - [00:36:20](#)

قال قال رحمه الله قال الله تعالى ان الحكم الا لله. يعني ما الحكم الا لله؟ الحكم الشرعي والحكم الحكيم الشرعي اي بينهم في الدنيا

والحكم الكوني القدري. الحكم الشرعي والحكم الكوني ومنه الحكم بينهم في الآخرة. قال - [00:36:40](#)

ولا يشرك في حكمه احدا. وهذا خبر بمعنى النهي. وهناك قراءة صحيحة قراءة سبعية ولا تشرك في حكمه احدا بالله ولا يشرك في

حكم احدا هذا بالخبر. ولك القراءة ولا تشرك يعني نهى ان تشرك غير الله عز وجل في حكمه - [00:37:00](#)

قال تعالى في تحكيم الرسول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا

تسليما. فذكر ثلاث مراتب التحكيم وعدم الحرج والتسليم. فالتحكيم في مقام الاسلام والدفاع - [00:37:20](#)

في مقام الايمان والتسليم في مقام الاحسان. كما قال ابن القيم عليه رحمة الله. فلا بد من التسليم لحكم رسول الله صلى الله عليه

وسلم سلم وقبول وقبوله بانشرح صدره. وطيب النفس وطيب نفس. وطيب نفس فانه لا يتحقق الايمان - [00:37:40](#)

كاملا الا بهذه الشروط مع الايمان به. وان ما جاء به حق من عند الله. وان ما حكم به في كل مسائل الدين هو الحق هو العدل

والصواب وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا اي صدقا في الاحكام صدقا في الاخبار وعدلا في الاحكام. نعم. فانه صلى الله عليه -

[00:38:00](#)

سلم انما يحكم بشرع الله وحكمه من يطع الرسول فقد اطاع الله. وما اتاكم الرسول فخذوه وما وقد خرج عن هذا السبيل المبتدع

على اختلاف بدعه فلم فلم يقنعوا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. فالمعطلة يرون ان كل ما في القرآن والسنة من صفات

الرب سبحانه - [00:38:20](#)

وتعالى ليس المراد منها ظاهرها. واهل التفويض يرون انها لا معنى لها. وهذا خروج عن تحكيم الرسول صلى الله عليه وسلم عن

الرضا بحكمه والتسليم له. فعندهم ان الحق في معرفة الله وفيما يجوز عليه وما لا يجوز عليه. هو - [00:38:50](#)

ماعر هو ما عرفه بعقولهم. ومض مضمون هو مضمون هذا الكلام. مضمون يعني لازم. يعني لازم هذا الكلام. يلزم من كلامي ماذا؟

ومضمونه ومضمون هذا الكلام ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبين للناس - [00:39:10](#)

يجب ان يعتقدوه في ربهم. فترك هذا العلم العظيم الذي هو اهم العلوم واجل المطالب بلا بيان. يعني كلامهم ان النبي عليه الصلاة

والسلام يعلم اصحابه ان نصوص الصفات آآ ظاهرها ليس مرادا وانما المراد تأويلها. والنبي عليه الصلاة والسلام قطع - [00:39:30](#)

قال لم يبين هذا لانه لم ينقل الينا. فعلم هذا ان النبي عليه الصلاة والسلام قصر في البيان وقصر في البلاغ. لانهم يهتمون النبي صلى

الله عليه وسلم بالتقصير في البلاغ. نعم - [00:39:50](#)

قال وقد فرد الشيخ اي رده فصل الرد يعني. التنفيذ هو تفصيل الرد. تفصيل الرد. تفصل خد آآ في مقدمة الحموية على هذا الكلام

الساقط. وقد فنن شيخ الاسلام ابن تيمية في مقدمة العقيدة الحموية هذا التصور - [00:40:00](#)

الساقط الباطن. وذكر وجوها من دلالات العقل على بطلان هذا القول. هو قول بتأويل ظواهر النصوص والصفات فكيف يبين الرسول

صلى الله عليه وسلم كل صغير وكبير للناس حتى اداب قضاء الحاجة ثم لا يبين ما - [00:40:20](#)

يجب على العباد ان يعتقدوه في ربهم. هذا من ابطال الباطل. نعم كما في الحديث علمكم نبىكم كل شيء حتى القراءة. ها كما سأل

اليهودي الصحابي ها فكيف يعلم النبي صلى الله عليه وسلم اصحاب كل شيء حتى اداب قضاء الحاجة؟ ثم لا يعلمهم ما يجب ان

يعتقدوه في ربهم سبحانه وتعالى. قال ومن الوجوب - [00:40:40](#)

ومن الوجوه التي ذكرت ان ان كان ما يقوله هؤلاء المتكلمون المتكلفون هو الاعتقاد الواجب وهم مع احيلاوا. احيلاوا في معرفته. وهم

مع ذلك احيلاوا في معرفة. احيل مبني مجهول بالاحالة احيلاوا. نقلوا يعني الله عز وجل قال له - [00:41:00](#)

سأنزل لكم آيات تتكلم عن اسمائي وصفاتي وتتكلم عني. واترك لعقولكم فهمها. اترك فهمها لعقولكم. انتم افهموها كما تراه عقولكم.

احيلاوا في معرفتي على مجرد عقولهم. وهم مع ذلك احيلاوا في معرفته على مجرد عقولهم - [00:41:20](#)

ان يدفعوا بما اقتضى قياس عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة نسا يدفعه بما اقتضى قياس عقولهم. قياس عقولهم اذا اقتضى اذا

اقتضى اذا طلب دفع ظواهر الكتاب والسنة خلاص يدفعون ظواهر الكتاب والسنة بقياس عقولهم. نسا او ظاهرا تعلمون ان النص

اقوى من الظاهر. النص هو اللفظ الذي لا يحتال الا بعد - [00:41:40](#)

اللفظ الذي يحتمل معنيان احدهما اظهر او ارجع من الاخر. قال فقد كان لقد كان ترك بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وانفع على هذا التقليد. هذا لازم باللوازم. يعني ذكرنا لازما في الاول منذ قليل. ما هو اللازم الذي ذكرناه منذ قليل؟ انه يلزمه - [00:42:00](#) مريم بتأويل الكتاب والسنة ها آ ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يبلغ البلاغ المبين. هذا لازم باطل. واللازم الباطل دليل على بطلان القول القول. وايضا لازم اخر انه من الافضل اذا الا ينزل الله عز وجل كتابا ولا سنة. يترك الناس لعقولهم. بدلا من ان يعطيهم -

[00:42:20](#)

كلام يخبرهم بكلام موهم ثم يحتاجون لدفع هذا الوهم بالقياس العقلي. اذا هو يلبس عليهم ثم يقول لهم بعد ذلك اجعلوا عقولكم تحل هذا التلبيس فيكون هذا من باب الالغاز. يكون هذا من باب الالغاز. تليفون اللغز. السؤال الصعب الخفي الذي يقصد به تحيير

السابع هذا هو - [00:42:40](#)

هذا معنى الكلام يعني انه يلزم من قولهم ان الله عز وجل خاطبنا خاطبنا بماذا؟ بكلام ملغز غير واضح ثم قال لنا لكي تحل هذا اللغز ارجعوا في عقولكم. فكان الافضل الا الا يأتي الكتاب والسنة اصلا. ويحيل الناس الى عقولهم. طالما ان الحاكم في النهاية هو العقل.

اذا كان الحاكم في النهاية هو العقل خلاص - [00:43:00](#)

ما قبل العقل كان الافضل الا الا يأتي. وهو الكتاب والسنة عند هؤلاء. قال لقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وادفع على هذا التقدير نعم. بل كان وجوه الكتاب والسنة ضررا محضا في اصل الدين. كان وجود الكتاب والسنة ضررا محضا ضررا خالصا في -

[00:43:20](#)

لماذا كان ظهرا؟ هذا على قول المتكلمين. لماذا كان ضررا؟ لانه في تلبيس. الله يثبت لنفسه اسماء وصفات. يثبت لنفسه انه يرضى ويغضب ويحب ويبغض. يثبت ده له صفات لعب ذاتية. ده له يد ووجه ورجل سبحانه وتعالى. وغير ذلك من الصفات التي اثبتها الله

عز وجل لنفسه سبحانه - [00:43:40](#)

تعالى فكل هذه الصفات الان يلزمكم ان تقولوا ان هذا تلبيس وتضليل للناس. لاننا احتجنا ان نتكلف تأويل هذه الصفات. ان نتكلف بعقولنا تأويل هذه الصفات فاذا كان نزول الكتاب والسنة ضررا محضا على المكلفين. قال بل كان وجوب الكتاب والسنة ضرر محض.

كان وجوده - [00:44:00](#)

بل كان وجود الكتاب والسنة ضررا محضا في اصل الدين. لانهم يقولون ان ان نصوص الاسماء والصفات ظاهرها التشبيه ثم يلجأون للتخلص من ذلك اما بالتفويض فيقولون هذه نصوص الله اعلم بمراده منها. فنحن لا - [00:44:20](#)

نفهمها وليس علينا ان نتدبرها بل علينا ان نتلوها نتلوها نلواها الفاظا منهم يسلكون طريق التأويل وهو تفسير النصوص بمعناه بمعان بعيدة مخالفة لظاهرها. فاما يفوت اما ان يفوضه واما ان يأوله. مخالفة لظاهرها ولما دلت عليه سائر النصوص الاخرى

الموضحة لها - [00:44:40](#)

ولما دلت عليه سائر النصوص الاخرى الموضحة لها. فكل الايات والاحاديث الواردة مثلا في اليدين واول عندهم خلاف ظاهرها

ويجعلون ذلك كله من قبيل المجاز والتخييل. وهذا كله ضد التسليم للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:45:10](#)

فحكموا حكموا فحكموا عقولهم. ولم يحكموا النبي صلى الله عليه وسلم. فضلوا ضلالا بعيدا وهذا ما يتضمنه قول المؤلفين فانه ما

سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم - [00:45:30](#)

ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه. وهذا هو الواجب. فما خفي على الانسان فهمه واشكل عليه فعليه ان يقول الله اعلم والله تعالى

علم نبيه صلى الله عليه وسلم وعلمنا ذلك بقوله قل ربي اعلم - [00:45:50](#)

قل وربى اعلم بعدتي عدة اصحاب الكهف قل ربي اعلم بعدتهم اي عدد اصحاب الكهف. قال قل الله اعلم بما لبثوا ولا تقفوا ما ليس

لك به تتبع ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا - [00:46:10](#)

فالواجب على المكلف فيما لم يعلم ان يفوض علم ذلك الى الله. وقوله ورد علم لما اشتبه عليه الى عالمه فهناك امور استأثر الله بعلمها

فحقائق ما اخبر الله سبحانه عن نفسه - [00:46:30](#)

من اسمائه وصفاته وحقائق اليوم الآخر اليوم الآخر فهذا كله مما يخفى على العباد ولا ولا يمكنه معرفته. فالواجب في هذا هو

التفويض ورد علم ذلك الى الله. وهذا هو التأويل بالمعنى الثالث. التأويل بالمعنى - [00:46:50](#)

معرفته حقيقة الشيء. فهذا من المتشابه الذي هو ماذا المقصود به ماذا؟ التأويل الحقيقي. وهذا لا يعلمه الا الله عز وجل وانتم تعلمون ان القرآن يوصف بان كله محكم وبان كله متشابه وان بعضه محكم وبعضه متشابه. باعتبارات مختلفة. فيوصف بان كله محكم بمعنى

ماذا؟ ان - [00:47:10](#)

كله ليس فيه نقص. كتاب احكمت آياته ثم فصلت. فلاحكام هنا القرآن كله محكم. بهذا المعنى انه ليس فيه ماذا؟ ليس فيه نقص وليس فيه خطأ. ويوصف بان كله متشابه الله نزل احسن الحديث كتابا متشابهها متشابه بمعنى انه على درجة واحدة في الحسن. انه

على درجة واحدة في الحزن - [00:47:30](#)

وان موضوعاته كذلك متشابهة. قال هذا غير واحد من المفسرين. التشابه هنا معناه ماذا؟ انه على درجة واحدة في الحسن وان موضوعاته متشابهة. فهنا قصص هناك قصص انبياء هنا الكلام عن الجنة والنار وهنا الكلام عن الجنة والنار وهكذا. اما المعنى الثالث

بعضه محكم وبعضه متشابه بمعنى ماذا؟ بمعنى ان بعضه محكم - [00:47:50](#)

يفهمه آ أكثر الناس والمتشابه لا يفهمه الا الراسخون في العلم. قال الله اما معاني النصوص والاصل انها يمكن فهمها كلها. فما اخبر

الله به عن نفسه وما اخبر به عن اليوم الآخر هذه لابد ان تكون معلومة - [00:48:10](#)

لنا من جهة معانيها. لكن قد يخفى بعضها على بعض الناس في بعض الاحوال. فهنا قبل ان يعرف المراد يرد ما اشتبه طيب فيقول الله

اعلم به. ثم هذا لا يمنع التدبر والبحث لمعرفة المراد. ولهذا ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في القاعدة - [00:48:30](#)

الخامسة من الرسالة التدمرية انا نعلم ما اخبرنا به من وجه دون وجه. انا نعلم ما اخبرنا به من وجه دون وجه ما معنى من وجه دون

وجه؟ يعني نعلم المعنى ولا نعلم الحقيقة. اخبرنا الله عز وجل ان له وجه. نعلم الوجه في اللغة هو ما يواجه به. الوجه - [00:48:50](#)

هو ما يواجه به. لكننا نعلم الحقيقة. نعلم نعلم اليد انه يقبض بها ويبسط. تقبض وتبسط ويعطى بها ويمنع. لكن هل نعلم والحقيقة

يعني نعلم صفات الله عز وجل بالوجه وهو المعنى دون وجه والكيف. دون وجه وهو الكيف والحقيقة قال فقوله - [00:49:10](#)

علما ما اشتبه عليه الى عالمه. هذا ادب رفيع وهو مقتضى علم العبد بربه وعلمه بنفسه. ولا يتجاوز تجاوزوا حده في حده. فلا يتجاوز

حده فيدعي علم ما لا يعلم. ما لا علم له به. ولا يتكلف في البحث عما لا - [00:49:30](#)

سبيل الى معرفته. فما علمه قال به واعتقده وامن به. وما خفي عليه رد علمه الى عالمه فقوله رحمه الله تعالى ولا ولا تثبت قدرك

وتثبت ولا تثبت قدم الاسلام - [00:49:50](#)

الا على ظهر التسليم والاستسلام. هذا تعبير فيه شيء من التشبيه والاستعارة على طريقة اهل البيان. فقوله لا لا تثبت. لا تثبت قدم

الاسلام. لا تثبت قدم الاسلام الا على ظاهر التسليم. فيصور المؤلف الاسلام كأن - [00:50:10](#)

كأن له قدما يقوم عليها والتسليم بانه مركب ثابت مركب. بانه مركب ثابت اذا اعتمد الانسان عليه استقر وامن من السقوط

والاضطراب. فلا يستقر العبد ولا تحصل له الطمأنينة الا اذا ثبتت تلك القدم على ظهر التسليم. يعني لا يصح معنى العبارة يعني لا

يصح اسلام - [00:50:30](#)

ولا يكون اسلاما كاملا ولا يذوق حلاوة الايمان الا اذا سلم لله عز وجل في كلامه وفي امره ونهيه ولم يحكم عقله قال والاستسلام

والتسليم معناهما متقارب. قال تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن - [00:51:00](#)

الاسلام الاستسلام هو في اللغة. الانقياد لله بالتوحيد والبراءة ها والانقياد له بالطاعة والوراء من الشرك نعم. وهذا وهذا يقتضي عدم

المنازعة. لان من ينازع لم لم يسلم. وهذا الكلام يؤكد - [00:51:20](#)

له السابق فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم. والتسليم اصل مهم فاذا اصلت اصل

الدين اذا اصلت فاذا اصل الدين الايمان بالايمان بالله ورسوله وكتابه - [00:51:40](#)

والايمان والايمان بالله يتضمن انه تعالى هو الاله الحق الذي لا يستحق العبادة سواه وانه تعالى رب كل شيء ومليكه وانه سبحانه

وتعالى موصوف بالكمال منزّه عن النقص فلا فلا - 00:52:00

ظلمة. ولا عبث في خلقه وشرعه وقدره. بل هو تعالى حكيم في ذلك كله اذا حقق اذا حققت هذا فكل ما يرد عليك عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يقوم على التسليم - 00:52:20

لان المعارضة والمنازعة ما تجيء الا من ضعف الايمان بعدل رب. ومن ضعف الايمان ومن ضعف الايمان ومن ضعفي. ومن ضعف الايمان بحكمة الرب. نعم. فالمنازعة اما ان تكون عدم يقين بالحكمة واما - 00:52:40

يكون عدم يقين بالعدل. انت اذا سلمت اه لاحد القضاة انه قاض عادل. تذهب اليه وانت مطمئن انه سيحكم بينك وبين خصمك لا يقتضيه العدل واذا سلمت لشخص انه حكيم عالم في فنه تذهب اليه وانت مستسلم لا تجادله لو ذهبت الى طبيب تثق في علمه واعطاك دواء وقال لك خذ - 00:53:00

هذا الدواء عددا معيناً في اليوم قبل الافطار او بعد الغداء لا تجادل في هذا لا تقول له لماذا تعطيني هذا الدواء؟ لماذا تعطيني حبوا لماذا تعطيني شراباً؟ لماذا هذا لمدة - 00:53:20

ولماذا اتيك بعد شهر؟ لا تجادل في هذا ولو جادلت في هذا لاتهمك العقلاء بالسفه. فكيف بمن جادل امر الله عز وجل وحكم العقل فيه من باب اولي ان يكون آسفياً طاعناً في حكمة الله تعالى وفي عدله. قال وكل ما يعارض الحق فهو باطل - 00:53:30

لان تارة لكن لكن تارة تكون المعارضة. لكن تارة تكون المعارضة وقحة صريحة. الوقحة هو سوء الادب. نقول فلان وقح سوء الادب يعني. معارضة وقحة صريحة ما معنى وقحة؟ يعني فيها سوء ادب مع الله - 00:53:50

عز وجل انها هذه المعارضة ليس عليها دليل ليس عليها اي دليل. نعم كان يعارض النص بدون اي شبهة. اما الذي يعارض النص بشبهة كالذي يؤول مثلاً عنده شبهة في التقويم. فهذه المعارضة اقل آقادراً من المعارضة الوقحة الصريحة. قال كان ممكن تارة تكون

المعارضة وقحة صريحة كما - 00:54:10

تفعل كما يفعل الكفرة او الذين قد تزلزل ايمانهم او كاد ان يزول. يعني الكفرة الذين كفروا او كاد ان يزول ايمانه عياداً بالله تعالى. قال فهؤلاء هؤلاء يتكلمون بالمعارضات في شرع الله وقدره. واحياناً لا - 00:54:30

سلموا بها لكن تكون في النفس. نعم. ولو فتشت عن اكثر انفس الناس لوجدت فيها هذا. لوجدت فيها هذا كما قال ابن القيم في قوله تعالى كان يفسر قوله تعالى ها يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. قال لو فتش الناس في انفسهم لوجدوا فيهم كثيراً من هذا الظن وهو ظن السوء - 00:54:50

بالله عز وجل. ظن السوء بالله تعالى سواء في شرعه او في قدره. يظن سوء بالله في قدره مثلاً. لماذا اعطاني؟ لماذا اعطى فلاناً وحرمني؟ او في شرعي لماذا حرم هذا واباح هذا؟ نعم فقد يكون هذا في النفوس وقد يكون الانسان معتقداً لهذا الامر ولكنه لا

يصرح به فيكون منافقاً نفاقاً - 00:55:10

عياداً بالله تعالى. قال واحياناً لا يتكلم بها لكن تكون في النفس هذه المعارضة. نعم قال والمسلم قال رحمه الله والمسلم يجب عليه ان يدفع كل المعارضات التي تخطر بباله او يسمعها على السن الشياطين او السن الجاهلية - 00:55:30

يدفع ذلك بالايمان بان الله تعالى حكم حكم عدل حكيم عليم. وهذا لا يقتضي ان الشرع مخالف للعقل وللعقل الصريح لا يناقض النقل الصحيح. لكن لكن العقل مع النقل له طاقة وله حدود - 00:55:50

فلا يمكن لعقل الانسان ان يدرك ويحيط بكل شيء بل له حدود يقف عندها. لان الانسان ناقص فلا يمكن ان ان تجيب على كل سؤال او او يجاب عليه فلا بد من ان تقول الله اعلم الله حكيم عليم والله عز وجل - 00:56:10

من حكمة انه خلق عقل الانسان ناقصاً خلق له عقلاً يستطيع ان يهتدي به الى الله عز وجل. ولو خلق له عقلاً كاملاً لفاتت. حكمة التكليف لماذا التكليف؟ لان كل الناس سيؤمنون بالله. لو خلق الله للانسان عقلاً كاملاً يدرك الامور بحقيقتها اذا كفر به احد -

00:56:30

ما كفر بالله عز وجل احد. نعم ولا فاتت حكمة التكليف. ولكنه خلق له عقلاً يكون مناط التكليف ويستطيع ان يدرك به شيئاً من لا

يستطيع ان يدرك به ماذا؟ كل الحقيقة او يدرك به كل الحكمة آآ حتى تتحقق الحكمة من التكليف. قال فاذا سلم الانسان استراح -

00:56:50

فاذا سلم فاذا سلم الانسان سلم لامر الله تعالى يعني استراح كثيرا واراح. استراح بنفسه وراح غيره. كف عنه بعض الاسئلة التي ليس لها فائدة. التي ليس لها فائدة ليس هذا عما لا يمكن ان تدرك تدرك العقول حكمته يعني. قال وما يرد عليك من - 00:57:10

المعارضات اما ان تدفعه بالبينات والحجج الكاشفة لزيغ تلك الشبهات الواردة. وان لم ينتهياً ذلك لقلة العلم فادفعه بهذا الاصل. وقل

امنت بالله ورسوله فان الشيطان يلقي الوسوس في يلقي - 00:57:30

بص يا يوسف في النفوس. فعدم علمك بالجواب عن الشبهة لا يعني صحة الشبهة. اذا جاءت الشبهة ولم يتوفر العلم او لم يتوفر لك

من تسأله عن دفع تلك الشبهة فلا يعني هذا ان شبهة صحيح فعليك ان تدفع هذه الشبهة بالايمان والاستسلام. قال - 00:57:50

والرسول صلى الله عليه وسلم ما ترك شيئاً يقرب امته الى الجنة. يبعدهم من النار الا اللوم عليه ولا ترك امراً يحتاجون اليه في دينهم

الا بينه. وقد قال صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احد يأتي الشيطان - 00:58:10

الشيطان احذكم فيقول من خلق هذا ومن خلق هذا؟ من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من من خلق ربك؟ فاذا بلغه فليستعذ بالله

واليد ولينتهي. فالان النبي عليه الصلاة والسلام دلنا على العلاج الاول او العلاج الثاني. ذكرنا علاجين الاول هو دفع البيئة بالعلم -

00:58:30

والثاني والاستسلام. ما هو العلاج الذي حدده النبي عليه الصلاة والسلام؟ الاول او الثاني؟ الثاني الاستسلام. العلاج الاول موجود ام

ليس موجود؟ موجود لو لو سألت من خلق ربك؟ نعم هذه شبهة لها جواب. ان هذا السؤال باطل. لانه لو كان هناك خالق للرب لن يكون

ربا لان الرب لا يكون مخلوقا. هذا جبل - 00:58:50

النبي عليه الصلاة والسلام لم يجب عن هذه الشبهة بالجواب العقلي. ما لها جواب واضح وسهل. لكن بعض الناس قد لا يطيق عقله هذا

الجواب. الجواب ان تقول له هذا السؤال اصلا باطل. من خلق ربك؟ هذا سؤال باطل. لان الرب لو كان مخلوقا لكان لانتفت عنه صفة

الربوبية لم يكن ربه. فاحتاج - 00:59:10

نبدأ نبحث عن رب اخر خالق له الى ما لا نهاية ولزم من ذلك التسلسل. فقطعا لهذا التسلسل لابد ان نقول ان هناك ماذا؟ رب ليس

مخلوقا. ان هناك رب ليس - 00:59:30

مخلوقا هذا هو الجواب العقلي عن الشبهة. ولكن النبي عليه الصلاة والسلام احوال الى امر اعم وهو ماذا؟ الاستسلام. فليستعذ بالله

حقيقة الاستعاذة هي ماذا؟ هي اللجوء. السعادة اي لجأ. يلجأ الى الله عز وجل ان يدفع عنه هذه الشبهات ولينتهي. اي ينتهي عن

الاستمرار في هذه - 00:59:40

ينتهي ان ينام الامر وهذا من انتهى ينتهي يترك الاستمرار في هذه الوسوس. نعم. قال وفي لفظ اخر وفي لفظ اخر قل اني

امنت بالله ورسوله فهل بقي هذا الوسواس يعني هذا اعظم وسواس يدفع بماذا؟ يدفع بالاستسلام - 01:00:00

يريد ان يقول يعني فمن باب اولي ان دونه من الوسواس يدفع بالاستسلام. اذا كان اعظم الوسواس التي قد يأتي بها الشيطان وهي

من خلق ربك تدفع بالاستسلام من باب اولي ان ما دون من الوسواس يدفع بالاستسلام. قال فان وردت عليك فادفعه بسرعة للعلاج

النبي. فقاطع - 01:00:20

فقاطع الوسواس ولا تسترسل معه. واترك واترك التفكير. لا تسترسل لا تستمر. وقل اعوذ بالله من الشيطان امننت بالله ورسوله فانك

اذا تفكرت فيه زاد وطمع الشيطان فيك لانه وجد - 01:00:40

قابلية للوسواس. يجد ان هناك قابلية للوسواس انك آآ يعني قلب يقبل وسوسته والله عز وجل وصف بانهم اذا مسهم طائف من

الشيطان تذكروا مباشرة فانهم مبصرون. قال وانظر الى امام الصحابي الذي وجد مثل هذا - 01:01:00

فجاء مذعورا يتذمر. مذعورا اي خائفا. يتذمر يشكو. جاء خائفا يشكو يا رسول الله اني احث حدث اني احث نفسي بشيء ما لو

ما لو اخروا من السماء. ما لو اخره من السماء احب الحب. احب الي من ان اتكلم به. اني يأتي الشيطان يوسوس لي بشيء. لو سقطت

من السماء - 01:01:20

احب الي من ان اتكلم بهذا الشيء. كأن يقول الشيطان من خلق ربك مثلا. احب الي ان اسكن من السماء من ان اتكلم بهذا الشيء من ان اتكلم بهذا الشيء. فقال النبي عليه الصلاة - 01:01:50

والسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة. والوسوسة اضعف الكيد. في اضعف الكيد. لماذا اضعف الكيد؟ اضعف الكيد لان المسلم لا يستمر معه -

01:02:00

وللدليل انه لم يستمر معها انه يبغضها بغضا شديدا وقال اني لاجري في نفسي ما لو سقطت من السماء احب الي من ان اتكلم بي شديدا ولذلك قال في الحديث الاخر ذاك صريح الايمان. ذاك تشير الى ماذا؟ اللي الوسوسة ام ان يكون الوسوسة ودفعها؟ ليكون

الوسوسة ودفعها - 01:02:20

يعني ده كصريح الايمان ليس من الوسواس صريح الايمان هو الوسوسة من الكفر. اه الوسوسة نفسها كفر. ولكن المؤمن دفع هذا الكفر ولم يسترسل ولم يستمر معه نعم. قال والمراد كراهة هذا الوسواس. وبغضه والخوف منه. وهذا وهذا نابع صادر - 01:02:40 لا بعصادر من الايمان. فبقدر ايمان العبد وقوته يكون موقفه من تلك الافكار والوسواس. فالله عز لم ينفي وقوع الوسوسة في قلب بعض المتقين. ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف. معنى ذلك ان الوسوسة قد تقع في قلوب المتقين ولكنهم سرعان ما يتذكرون -

01:03:00

تدفعون هذه الوسواس بالايمان؟ قال وهذا كله يرجع الى التسليم فاي شبهة او فكر آآ او خاطى او او قول يعارض الحق فهو باطل. وهذا وهذا المبدأ وهو التسليم. وعصمة - 01:03:20

عصمة للمسلم من كثير من الشرور والشبهات والضلالات. فالتسليم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم معتصم امام كل باطل وكل مجادل فلا فلا يعطي لعقله الحرية التي تسمى حرية العقل وليست حرية للعقل بل عبودية للشيطان. لان الذين يتبعون حرية العقل كما قدمت لابد انهم سيقلدون سلفا لهم. لابد - 01:03:40

هذا التقليدي اللي احنا بنسابق. لابد انه سيقلد. شاء ام ابى. تجد ان كثير من هؤلاء حتى الملاحدة يقلدون اسلافهم في امور لا تدرك بالعقل المجرد يقلدون اسلافهم في يده والذي يسمع بعض بعض مناظرات هؤلاء الملاحدة هؤلاء يدرك هذا بوضوح يعني. قال فكل -

01:04:10

خروج عن عبودية الله. فليكن هذا الاصل على على بالك. فكل ما ما يخالف الحق الذي جاء عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو باطل من من الوهلة الاولى. وليس بلازم ان يكون الانسان عنده القدرة على - 01:04:30

ده تزييف الشبهات. ليس لازم ان يكون عندك القدرة على رد الشبهة. ابطال الشبهة. تزييف يعني ايه ابطال؟ ابطال الشبهة. المهم ان الحق عندك ثابت. فورود الشبهة وعدم وجود قل رد علي عندك ليس معنى هذا صحت الشبهة وليس معنى هذا ان الحق الذي تعتقده باطل. نعم؟ انما غاية ما في الامر انه ليس عندك علم تدفع به هذه الشبهة - 01:04:50

فينبغي عليك ان اه تستعيز بالله منها وان تستسلم اه للحق الذي تعتقده. قال المهم ان الحق عنده ثابت فما قطعة فما يدعى ان هذا يعارضه فهو مردود مدفوع. ما ادعى الذي يدعى ان عنده شبهة يدعى. ادعى قال قولاً ليس صحيحاً. الذي يدعى يدعى - 01:05:10 وشبهة تعارض هذا الحق الذي تعتقده فقلوه مردود مدفوع لان هذا الحق ثبت عندك بادلة يقينية لا تقبل الشك. قال فاعتصم بالحق واثبت عليه واطرح كل ما كل ما خالفه. واحببت ان اؤكد على هذا فانه هذا الكلام طبعا في حق من؟ هذا - 01:05:30

يعني ليس معنى هذا اننا آآ انه ليس عند اهل السنة رد على الشبهات الملاحدة او المتكلمين او غير ذلك من اهل الضلال. ولكن انه يقول من لم يكن عنده العلم فيسلم نعم ويترك الرد على الشبهة اه لاهل العلم هذا اذا لم يكن عنده العلم ولكن ليس معنى هذا -

01:05:50

النصارى مثلا كلما سئلوا عن شيء ها يقول لك يعني آآ لا تسأل فان السؤال اعتراض. نعم لا تسأل حتى في الامور التي يعني يمكن ان

يعرف فيها الحكمة لا تسأل عن هذا. فعليك ان تبني بهذا دون ان تعرف آ سببه هذا ليس في ديننا انما ما امكن - [01:06:10](#)

عقل فهمه فقد جاء في ديننا حكمته وبيانه. وما لا يمكن العقل ان يدركه فقد اخفى الله عز وجل حكمته عن العباد. قال واحببت ان اؤكد على هذا فانه ينفع المسلم ويريح باله عند ورود الشبهات على قلبه. فقد فقد - [01:06:30](#)

فتح على الناس ابواب شر في هذا العصر ممثلة في وسائل الاعلام. وفي الشبكة العنكبوتية. فهو فهي وسائل هي وسائل عظيمة عظيمة الاثر في الخير والشر. ولكن اكثر ما تستعمل في الشرق لان اكثر الناس على غير هدى - [01:06:50](#)

فكن على حذر مما يطرح في هذه الوسائل. فقد اصبح الناس في فتنة ملالمة مد الهمة. مد له همة. يعني في فتنة سوداء. فتنة عمياء سوداء. فكل يستطيع ان يتكلم بما يريد. الملحد والمبتدع - [01:07:10](#)

الذي ينتسب ينتسب للسنة فان من المنتسبين للسنة من من تسربت اليه افكار وتوجهات فيحملها ويحمل لواء لواءها. من المنتسبين للسنة من تسربت اليه افكار دخلت عليه. تسرب اليه دخل اليه دون ان يشعر - [01:07:30](#)

تسرب اي دخل دون ان يشعر. دخل الى قلبه افكار وتوجهات تجمع توجه. التوجه الى افكار نفس المعنى يعني فيحملها يحمل هذه الافكار ويدافع عنها ويظن انها من السنة. ويظن انها من السنة. نعم. فيسروا والعياذ بالله داعية - [01:07:50](#)

سواء مما يتعلق بالاعتقادات او بالسلوكات. بالعمليات بفقته. وقوله رحمه الله تعالى علم ما حظر عنه علمه. علمه. من راب اي من اراد علم ما حظر عنه ما منع عنه علمه. الله عز وجل منع عنا العلم بكيفيته سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما. ليس كمثله شيء. ها - [01:08:10](#)

الادلة بينت ان الله عز وجل حضر عنا هذا العلم. الذي يروب هذا العلم يريد هذا العلم ما عقابه؟ ولم يقمع بالتسليم فهمه. يعني لم يقمع فهمه يقنع يعني يرضى. قال يقنعه رضيا. لم يرضى فهمه بالتسليم. حجه مرامه اي حجبته ارادته هذه ارادته - [01:08:40](#)

وان يعلم ما حجب عنه علمه حجه مرامه عن خالص التوحيد. هذا كلام مهم. يعني الذي يتفكر فيما لم يؤذن له ان تفكر فيه هذا لم يصل الى ماذا؟ الى التوحيد الخالص. توحيدة سيكون ناقصا. وقد يذهب بالكلية عياذا بالله تعالى. خلصه حجه مراده عن خالص التوحيد وصافي المعرفة - [01:09:00](#)

وصحيح الامام ساشرح هذه العبارات قال قال رحمه الله هذا بيان لاكثر عدم تسليم. من راما يعني طلب من حضر حظر عنه علمه يعني حجب عنه ومنع من علمه حجب عنه. حجب عنه يعني حجب عنه ومنع - [01:09:20](#)

من علمه ولم يقنع بالتسليم فهو كثير الاعتراض والسؤال. فيقول مثلا لما خلق الله حشرات لما خلق الله هذه المؤذيات لما خلق الله الناس هذا دميم وهذا قصير لما اضل من اضل من - [01:09:40](#)

ان الخلق لما اغنى هذا واثقل هذا؟ في تساؤلات عن حكم الله في تقديراته. ففي نفسه اعتراضات. نعم ومن الاشياء التي تجري على بعض اللسان وهي نابعة من عدم التسليم. والله ما يستحق ان يبتلى بهذه - [01:10:00](#)

مراد والاوجاع والمصايب او يبتلى بالفقر. هذا اعتراض على تدبير احكم الحاكمين. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وتعالى وقوله فمن رام علما ما حظر عنه آ علمه ولم يقنع بالتسليم. فيريد - [01:10:20](#)

ان يفهم كل كل شيء. وهذا لا يمكن لان عقل الانسان له حد ولا يمكن ان يعرف اسرار الوجود. وتفصيل حكم الله في اقداره وان لم يسلم لله. حجه حجه مرامه عن خالص التوحيد - [01:10:40](#)

المعرفة وصحيح الايمان. هذه هي النتيجة. حجه مرامه اي منعه طلبه وتكلفه منعه طلبه وتكلفه. الطلب والتكلف هو الذي منعه. تكلف علم ما لا يمكن ان يعلم. من يمكن ان يعلم به. من - [01:11:00](#)

طلبه وتكلفه معرفة ما هو محجوب عنه. معرفة ما هو؟ اه منعه طلبه وتكلفه ومعرفته. معرفة هذه المفروض لا يوجد فاصلة هدي فاصلة خطأ. منعه طلبه وتكلفه معرفة. معرفة هذا مفعول به بالتكلف. نعم؟ منعه طلبه وتكلفه - [01:11:20](#)

معرفة ما هو محجوب عنه وعن خالص التوحيد. عن خالص التوحيد وصحيح الايمان. فالتكلف وطلبوا ما لا سبيل الى معرفته ينافي تحقيق التوحيد. فتحقيق التوحيد يقتضي التسليم. لان التسليم هو الاستسلام لله هو - [01:11:40](#)

موجب هو موجب التوحيد والايمان الصحيح. والمعرفة والمعرفة الحقة. قال تعالى ولا ولا تقفوا ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - [01:12:00](#)

ومما يأمر به الشيطان ان يقول الانسان على الله ما لا يعلم. فاذا موقف الانسان مع هذا مع ما اه لا يعلمه انه يسلم انه يسلم بي وانه يعمل ببسمل لما لا يعلم حكمته ويعمل به. فاذا عمل به اذا عمل به رزقه الله عز وجل علما - [01:12:20](#)

ما لم يعلم كما قال بعض السلف من علم بما من عمل بما علم رزقه الله عز وجل علم ما لم يعلم. اما من تكلف ما لم الم حرمه الله عز وجل من صحة اعتقاد ما يعلم ومن العمل بما يعلم. نعم فجزاء الاحسان هو الاحسان. اما جزاء آآ السيئة - [01:12:40](#)

وجزاء سيئة سيئة مثلها. بعد ذلك سيتكلم عن آآ سوء عاقبة من لم يسلم. آآ لقدرة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ان بناخذ هادا هادا الفصل نعم نعم نقفل؟ نقفل ناخذ هادا يعني - [01:13:00](#)

اذا لم نتعلق بهذا. نعم. متعلق بهذا الموضوع؟ نعم. طيب قال قوله هو الشيخ رحمهما الله وقوله تذهب بين الكفر والايمان والتصديق والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا. موسوسا. موسوسا تائها كم زائرة الذي لم يقنع بالتسليم؟ سيكون هذا حاله. يتذبذب. فمن يتذبذب؟ يتردد. مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء - [01:13:20](#)

يمضي الله فلن تجد له سبيلا. قال من لم يقنع بالتسليم فهمه حجب حجب حجب مرامه. فيبقى متذبذبا مترددا كحال المنافقين وذذبذبين بين ذلك. بين بين المؤمنين والكفار. الا اله لا اله الا هو - [01:13:50](#)

ولا الى هؤلاء. فبسبب عدم التسليم والانقياد لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم يبقى مترددا. وقوله فيتذبذب بين الكفر والايمان. اما انه يقع في الكفر الاعظم فعلا. فيصير مرتدا ثم يرجع. وهذا يحصل - [01:14:10](#)

ظاهرا. كما قال الله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا. ويحصل ويحصل تارة داخل القلب فقط. فلا - [01:14:30](#)

امره وقد يرجع الى الايمان وقد لا يرجع والعياذ بالله وقد وقد يتردد وتكون عنده حالة من الحرج الضيق فيما جاء فيما جاء وحكم به. وحكم به الرسول صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال سبحانه فلا وربك لا - [01:14:50](#)

حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت. وقوله والتصديق والتكذيب والاقرار والانكار. يتذبذب بين الكفر والايمان. التصديق والتكذيب والاقرار والانكار. كل هذا من عطف المترادفات. من عطف الجمل المترادفة. قال هذه الكلمات - [01:15:10](#)

فالكفر يكون بالتكذيب والانكار. والايمان يكون بالتصديق والاقرار. فهذا تنويع في التعبير. وان كانت الالفاظ مختلفة مختلفة المعاني لكنها متلازمة. وقوله موسوسا تائها. فيبقى متذبذبا بين هذه الازداد موسوسا تائها. تائها اي ضالا. تائه يتيه تائها. ضل الطريق. عندما تذهب الى بلد - [01:15:30](#)

تعرف ان تضل الطريق اذا مشيتها في الشارع. بالفعل تاه ياتيه. تاه ياتيه هي اللي ضل الطريق. فهو ضل الطريق الى الله عز وجل وصدق الداء هي الضال الذي عليه. قال والوساوس التي يلقيها الوسواس الخناس تجعله في - [01:16:00](#)

فما يخطر بالبال من شبهات وافكار تعارض الحق كله كلها من القاء الشيطان. فهو هو مسلط على الانسان. والانسان مبتلى بالشيطان وهو عدو خفي. والله سبحانه وتعالى اقدره على ان يوسوس - [01:16:20](#)

للانسان والقلب بين والقلب بين حالتين. مساء الخير يا شيخ. الحيرة احتار ضالا. الحيرة التردد والضلال والقلب بين حالتين بين لمة الملك الملك. اللمة هي الخطوة الخطرات التي الى القلب الخطرات التي ياتي الى القلب. فالخاطر الذي ياتي الى القلب المعنى الذي ياتي للقلب هذا يسمى لما القلب بين حاليين. نمت الشيطان - [01:16:40](#)

الملك. يعني الملك ياتي له شعور انه يريد ان يفعل الخير. هذا من لمة من لمة الملك ياتي له وسوسة انه يفعل يريد ان يفعل الشر. هذا باللاما الشيطان قال القلب بين لمة الملك ولمة الشيطان قال فلمة الملك لقلب المؤمن المسلم اما الكافر فقد احاط - [01:17:10](#)

الشيطان به وليس للملك فيه لمة. فلمة الملك ايعاد للخير وتصديق بالحق. ولمة الشيطان هي عاد بالشر وتكذيب بالحق. فالشيطان

يوسوس فيبقى هذا هذا المتكلف الذي لم يوفق للتسليم من متذبذب موسوسا فقلبه مع هذه الوسوس فتجعله في تردد. كما قال سبحانه في المنافقين فهم في - 01:17:30

فهم في ربهم يترددون. فهو يتقلب فتارة يكون مؤمنا وتارة كافرا وتارة حائرا الخاطر الخطرات نعم وكيف نمى من المذاكر؟ اللمة من الملائكة يعني الله عز وجل اذا وفق انسان الارادة فعل الخير يكون هذا بحض من الملائكة بحث من الملائكة. هذا يصح الحديث. الحديث الذي ذكره مختلف - 01:18:00

في تصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث لمة الملك اعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة الشيطان اعاد بالشر وتكذيب الحق. نعم. يقول هذا من حث الملائكة. نعم. يقول بالنسبة للخير. اما بالنسبة للشر فوسوسة الشيطان ثابتة في القرآن في آيات كثيرة. الله. قال - 01:18:30

وقوله شاكا زائغا اي مترددا تائها زائغا منحرفا. هو الضلال. قال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. واذا ما واذا ما واذا ما انزلت سورة نظر نظر من نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا؟ صرف الله قلوبهم بانهم قوم - 01:18:50

لا يفقهون. هذه صورة عجيبة وصفها الله عز وجل للمنافقين. نعم وصفهم هنا واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض. هل يراكم من احد؟ هل يراكم احد المؤمنين اذا كانوا في مجلس النبي عليه الصلاة والسلام اول ما يسمعون النبي عليه الصلاة والسلام سيتلوا قرآنا ينصرفون لا يريدون ان يسمعوا هذا القرآن. واذا ذكر الله وحده واشمأزت - 01:19:20

قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون. ثم انصرفوا فاعقبهم الله عز وجل بهذا الاعراض. عاقبهم بهذا الاعراض وهذا الانصراف انه صرف صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون. فعاقبهم الله عز وجل باعراضهم انه جعل لهم ماذا يعرضون عن الحق ولا يهتدون ابدا - 01:19:40

قال الغفلات الاخرى وصفهم انهم يتسللون فليحذر الذين يتسللون منكم لو اذا. لو اذا يعني يختفي بعضهم خلف بعض. يختبئ خلف واحد وامشي. فباتي واحد اخر يختبئ خلفه ويمشي. فهؤلاء اه وصفهم الله عز وجل بهذا الوصف القبيح. قال فهذه اثار عدم التسليم - 01:20:00

فهذه اثار عدم التسليم وعكس وعكس ذلك من كان مسلما لله عز وجل وعكس ذلك من كان مسلما لله عز ولرسوله صلى الله عليه وسلم قد قال دين قد قام دينه على التسليم فاصبح ثابت ثابت القلب ليس عنده - 01:20:20

ولا تذبذب ولا حيرة ولا قلق. بل يسير على صراط واضح مستقيم. يمشي بنور من الله قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته - 01:20:40

ويجعل لكم نورا تمشون به. كفلين اي نصيبين. فالمؤمن الصحيح فالمؤمن التوحيد يمضي يمضي في هذه الحياة بنور الحق. فيعرف مواقع اقدمه والطريق الذي يسير عليه. وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا سبل ولا تتبعوا السبل. لكن هذا المتذبذب -

01:21:00

لا يدري اين طريق النجاة فهو متذبذب متذبذب متردد بين التصديق والترتيب والقرار والانكار. فهو وفي حيرة دائمة في حيرة دائمة. في حيرة دائمة. لان الشك والحيرة عذاب. اما المؤمن فقلبه في نعيم وكلام - 01:21:30

هذا فيمن في من ينتمي للاسلام. اما الكافر ينتسب. انتبه انتسب. فين مسلم يعني؟ انتم في الذي انتسبوا الى الاسلام. اما الكافر اما الكافر فهو غارق في في بحر الضلال والكفر. فليس عنده تفكير - 01:21:50

وتردد بين تردد بين حق وباطل وقرار وانكار وايمان وكفر بل عنده كفر خالص وانكار دائم تام لكن هذا الذي ينتمي للدين ويدعي الايمان ولكنه لم يكن مستقيما مسلما مستسلما. فهذا الذي - 01:22:10

يحصل له ما يحصل من الاضطراب والقلق. فاما الائمة فاما ان يعصمه الله ويثبتته ويثبتته ويوقفه ويثبت ويثبت على الايمان فيثبت على الايمان وينجو من هذه الوسوس والشكوك - 01:22:30

واما ان يقوى في قلبه سلطان. اما ان يقوى في قلبه سلطان الباطل. واما ان يقوى في قلبه سلطان الباطل يسير الى الكفر دائما ولا

يكون عنده تردد. عياذا بالله تعالى. قال وقوله وقوله لا مؤمنا مصدقا - [01:22:50](#)

ولا جاحدا مكذبا ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن يعتبرها منهم بوهم او تأول لها بفهم اذ كان تأويل تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية. بترك التأويل ولزوم - [01:23:10](#)

تسليم وعليه دين المسلمين. تأويل الرؤية وتأويل كل الصفات. تأويلها يكون تركا للتأويل. تأويلها يعني صرفه عن ظاهرها باطن. انما تأويلها ماذا؟ فهمها هو تركه التأويل. ترك التأويل المذموم. قال هذا كأنه كلام معترض من قوله. معترض. معترض من قوله -

[01:23:30](#)

سندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا فانه ما سلم في دينه. واسترسل في هذه الكلمات استمر في هذه الكلمات من باب التأكيد يعني في التأكيد والحث على التسليم والاستسلام والتهديد من ضد ذلك. وبيان الاثار - [01:23:50](#)
المرتبة مترتبة على عدم التسليم والاستسلام. فكل هذا الكلام معترض في ثانيا في كلامه في تقرير رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة.

وبين ان من اثبت الرؤية على خلاف ظاهر النصوص او تخيل كيفية - [01:24:10](#)

او تأولها بفهم كما صنع المعطلة نفاة الرؤيا فلا يصح ايمانه برؤية المؤمنين ربهم وقوله اذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية بترك التأويل ولزوم التسليم وعليه دين المسلمين. فالصراط المستقيم والمنهج القويم بترك التأويل الذي معناه

صرف الكلام - [01:24:30](#)

عن ظاهره الى غيره او صرف اللفظ يعني عن الاحتمال الراجح الى احتمال مرجوح. فتأويل الرؤية يعني تفسيرها وتفسير كل

وتفسير كل معنى يضاف الى الرب من صفاته سبحانه وتعالى. يكون بترك التفسير - [01:25:00](#)

ومثل هذه العبارة توهم ايضا التفويض. اه ما معنى تفسير كل ما يضاف الى ربه يكون كل ما يضاف الى الله من صفاته من صفات كل ما يضاف الى الله من صفات لان الرؤيا وكذلك كل صفات الله. تأويلها يكون بترك التفسير. بعد التفسير هنا كيفية ليس التفسير بمعرفة

المعنى. لانه - [01:25:20](#)

يقول بالتفويض لانه لو كان يقول بالتفويض ما اثبت الرؤيا على حقيقتها. عندما قال ورؤية الله حق. ورؤية الله حق. لو كان ليثبت الرؤيا لكان يؤولها صحيح او يفوض في معناها. فهو اثبت رؤية الله عز وجل على وجه الحقيقة. ثم قال يكون فهمها بترك تأويلها بترك

تفسيرها. يقصد بالتفسير هنا - [01:25:40](#)

نعم يقصد بالتأويل كيفية قال كقول السلف امروها امروها انا في الامر من امر يمر امروها يعني اجعلوها تمر. كما جاءت بلا كيف.

ليس جعلها تمر يعني بدون فهم لمعناها - [01:26:00](#)

هذا التفويض من السلف في كيفية وليس تفويضا منهم في المعنى. نعم. فتفسيرها بترك تفسيرها وهذا لا يقصده السلف. فانه قد بما

ان اهل السنة يثبتون حقيقة الرؤية وانها رؤية بصرية ويصرحون بذلك. ويثبتون لله الصفات بالمعاني - [01:26:20](#)

مقولة المفهومة من النصوص. فاذا جاءت مثل هذه العبارات فلا بد ان نفهمها على وجهها الصحيح. امروها كما جاءت الجروح. اجرؤها

على ظاهرها. مثبتين لما دلت على ثبوتهم بلا بحث عن كيفية. ولا تحديد لكون - [01:26:40](#)

هو الحقيقة. لحقيقة تلك الصفات. وليس المقصود امروها الفاظا من غير فهم للمعاني فهذا باطل لان مقتضاه ان ما اثبتنا شيئا

فتفسيرها ان نجري نجرها على ظاهرها بعدم صرفها عن ظاهرها - [01:27:00](#)

لترك التأويل في اصطلاح المتأخرين. ونجد في كلام بعض الائمة نحو هذه الكلمة. الواجب في هذه النصوص تأويلها او اجراؤها

على ظاهرها بترك التأويل. وترك التأويل ليس ترك التفسير مطلقا - [01:27:20](#)

يكون خبر الله كلاما لا يفهم معناه. لان الكلام الذي لا يفهم معناه لا فائدة منه. تعالى الله عما يقول الجاهلون والظالمون علوا كبيرا.

المقصود ان العبارة الطحاوي من جنس عبارات عبارات بعض السلف التي توهم انه يقرر - [01:27:40](#)

وليس كذلك. اذ كيف يقول ارؤية حق لاهل الجنة؟ اذا كانت الرؤية لا تفسر ولا تفهم. فلا معنى بقوله حق واضح يعني لو لم يكن معنى

قول الرؤيا حق انه يثبت الرؤيا على حقيقتها. لو كان يقصد بالرؤيا التفويض في المعنى ليس هناك معنى لقوله حق - [01:28:00](#)

نعم؟ هذا واضح. قال فمن يقول ان الله خاطب عباده بما لا بما لا يفهم منه شيء لا يجوز ان يتكلم في النصوص بانها تدل على كذا او لا تدل على كذا. كما اوضح ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية في اخر القاعدة الخامسة من الرسالة - [01:28:20](#) حيث قال وهؤلاء يعني اهل التفويت قد قد يظنون ان خوطبنا في القرآن بما لا يفهم بما فلا يفهمه احد او بما لا معنى له او بما لا يفهم يفهم منه شيء. وهذا مع انه باطل فهو متناقض الى اخره. فاهل - [01:28:40](#) يلزمه واحد من هذه اللوازم الثلاث انهم يقولون ان الله عز وجل خاطبنا بما لا يفهمه احد. او بما لا معنى له او بما لا لا يفهم منه شيء. وادي هذه اللوازم الثلاثة باطلة. هذه اللوازم الثلاثة باطلة. فلذلك كان يسمي شيخ الاسلام اهل التفويض باهل التجهيل باهل - [01:29:00](#) سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [01:29:20](#)